



بقلم: حلمي الأسمر

1-

ثروة 1 في المئة من أغنى أثرياء العالم تفوق ثروات بقية العالم مجتمعة يعني 1 في المئة يمتلكون أكثر من 99 في المائة من سكان العالم!

حين يتحدث قادة وزعماء العالم عما يسمونه الإرهاب والتطرف والمتعصب والعنف وبقية مصطلحات القاموس المعاصر تخرس ألسنتهم عن التفوه ولو بكلمة عن قانون المتوحش الذي يحكم العالم فينتج مثل هذه المعادلة التي لا تنتمي إلّا لعالم على شفى جرف هار!

لا أظن أن البشرية جمعاء مرت بمثل هذه الظروف من المظلم والفحش على مدار كل تاريخها وكل هذا بفضل النظام الذي فرضه منتصرو ما بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية على الناس المتعسبين الذين ربما لم يشاركوا في الحرب الأولى ولما الثانية! بقية الأرقام صادمة في تفاصيلها ورغم أنها تعود لما قبل سنتين تقريباً وفقاً لتقارير نشرتها منظمة أوكسفام الخيرية البريطانية إلّا أن الاعتقاد الأكيد أنها ازدادت قتامة وتوحشاً فلم تندلع منذ أعلنتها أي ثورات كونية تقلب المعادلة بل ازداد الفقراء فقراً وتدهورت أحوال من كانوا يقيمون في الوسط!

2-

تفاصيل الأرقام تقول إن ثروات 62 شخصاً من أغنى أغنياء العالم تعادل جميع ثروات نصف سكان العالم الأفقر. بدلاً من تأسيس اقتصاد من أجل ازدهار سكان العالم أجمع والأجيال المقبلة خلقنا اقتصاداً لنسبة 1 في المئة من الأثرياء. هكذا تحدثت تقارير أوكسفام ووفقاً للبيانات التي حصلت عليها المنظمة تبين أن ثروات نسبة قائمة الـ 1 في المئة الأغنى في العالم انخفضت فيما بين عامي 2000 و2009 قبل أن ترتفع تدريجياً منذ ذلك الحين. الأرقام المأخوذة من عام 2015 تشير إلى أن نسبة الثروة التي تمتلكها قائمة الـ 1 في المئة فاقت ما كانت تمتلكه من قبل بحسب تقرير عام 2000.

الأرقام الصادمة كثيرة وربما يقول قائل إن الفقر والعوز يتركز فقط خارج العالم الأول والثاني لكن الواقع يقول شيئاً آخر فقوانين المتوحش التي سنّها زعماء الحرب وزعت الكارثة على كل بقعة في هذا العالم ففي دول الاتحاد الأوروبي مثلاً يقع 120 مليون شخص تحت خط الفقر وهناك 28 مليون طفل يعيشون في عائلات لا تستطيع أن توفر لهم الاحتياجات الأساسية من مأكلاً ودواءً وتعليم وسكن. وفي المقابل فإن 40 في المائة من الثروة في أيدي واحد في المائة من الأغنياء الأوروبيين بحسب ما كشفت عنه نقاشات داخل البرلمان الأوروبي حول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المقارنة!

أما في البلاد التي تحكمها العالم وتسرق ثرواته فللفقر والجوع أنياب لا تقل شراسة عن جوع أفقر القارات: أفريقيا يقول كتاب من يحكم أمريكا؟ للكاتب ويليام دومهوف: إن توزيع الثروة في أمريكا يكشف جشع ونفوذ الطبقة الغنية في المجتمع. فإن 1 في المئة (هم طبقة الأثرياء في أمريكا) يملكون ما يقرب من 34 في المئة من الثروة في الولايات المتحدة بينما 80 في المئة يملكون ما يقارب 16

في المئة منها فقط وفي دراسة أعدها مركز بيو للأبحاث نُشرت في كانون الأول 2015 أظهرت أنه في عام 1970 كان كل ثلاثة دولارات من أصل عشرة تستحوذ عليها العائلات الأكثر ثراءً في أمريكا. أما الآن فإن تلك العائلات تستحوذ على خمسة دولارات من أصل كل عشرة. وفي حزيران 2016 أظهر تقرير لإدارة الضمان الاجتماعي وهي وكالة حكومية أمريكية مستقلة أن نصف العائلات الأمريكية تقريباً ليس لديها أي مدخرات مالية وأنه سيتعين عليها اقتراض المال أو بيع بعض الممتلكات حتى تتمكن من تغطية أي إنفاق طارئ. كما أوضح التقرير أن مقابل كل 100 دولار كانت تدخرها عائلة متوسطة عام 2001 انخفضت المدخرات الآن إلى 72 دولاراً فقط.